على المراد بنفسه وبمشاهدة مدلوله وبعدم صلاحيته لغيره وبتميز
صوته ثم ضمير المخاطب لانه يدل على المراد بنفسه وبمواجهة مدلوله
ثم العلم لانه يدل على المراد حاضرا او غايبا على سبيل الاختصاص
ثم ضمير الغايب السالم عن ابهام نحو زيد رايته فلو تقدم اسمان
او اكثر نحو جاني زيد وعمرو فاكرمته فانه يتطرق اليه ابهام لاحتمال
عوده للاول وللثاني فنقص اختصاصه لذلك ونظر فيه
بعضهم بانه ان كان ثم دليل على عوده الى الاول فلا ابهام
والا فهو للاقرب حتما فلا ابهام ثم المشار به لان تعريفه بالقصد
ثم الموصول وذو الاداة كلاهما ايضا في مرتبة واحدة لان
تعريف كل منهما بالعهد والمضاف بحسب ما يضاف اليه
على ما سياتي وعبر ابن مالك تقدم المضمر مطلقا على العلم
والموصول على ذي الاداة وهو قضية تعبير ابن هشام في
القطر بثم واما النكرة المقصودة في الندا فهي في رتبة
المشار به كما صرح به ابن مالك وغيره بنا على ان تعريفه
بالمواجهة والقصد والكلام في غير اسم الله تعالى فانه اعرف
المعارف اجماعا ويليه ضميره وحكي ان سيبويه روي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا كثيرا لجعلي اسمه اعرف المعارف
وحكاه ابن القطان ايضا عن واحد او رجلين الزجاجي والمبرد
ويمكن تعدد الرويا واختلفوا في ضمير الغايب العايد الى نكرة
فقال الجمهور انه معرفة كساير الضماير وقال بعضهم انه
نكرة لانه لا يخص من عاد اليه من بين امته ولذا دخلت عليه
رب نحو ربه رجلا واجيب بانه يخصصه من حيث هو
مذكور واعترض بانه انما يتم اذا كان المعود عليه مخصوصا
قبل الحكم نحو جاني رجل فاكرمته بخلاف ما اذا لم يختص
بشي قبل كربه رجلا ورب رجل واخيه فينبغي ان يكون نكرة

وفصل

وفصل اخرون بين العايد على واجب التنكير كالحال والتمييز
نكرة والعايد على غيره كالفاعل والمفعول معرفة قال ابو
حيان قال اصحابنا اعرف الاعلام اسما الاماكن ثم اسما الاناسي
ثم اسما الاجناس واعرف الاشارات ما كان للقريب ثم للمتوسط
ثم للبعيد واعرف ذي الاداة ما كانت فيه للحضور ثم للعهد
في شخصي ثم للجنس وذلك نحوانا اي وضعوه من كل اسم دل
وضعا على متكلم به اي شخص يحكي به عن نفسه او مخاطب به اي
شخص توجه اليه الخطاب به او غايب اي في غير متكلم ولا
مخاطب بالمعنى المذكور تقدم ذكره على ذكر ذلك الضمير
لفظا بان يذكر لفظ ذلك الغايب قبل الضمير حقيقة نحو
جاني رجل فاكرمته او بحسب الرتبة نحو ضرب غلامه
زيد او معنى بان لم يذكر قبل الضمير ما يفهم منه مرجعه
نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى او حكما بان يكون معلوما حاضرا
في ذهن المخاطب والمتكلم فانه في حكم المذكور معتدما كضمير
الشان فان معنى الشان يعرفه كل احد نحو بلفظ متكلم
ومخاطب وغايب كالاسما الظاهرة وان كانت موضوعة
للغيب اذ لم تدل وضعا على غايب تقدم ذكره اذ لم يشترط في
وضعها تقدم ذكرها وقال ابن هشام وابن الضايع ان الاسما الظا هرة
وضعت لمسماها لا بقيد كونه غايبا والعلم بفتح العين واللام
له معنى في اللغة وهو العلامة وعلم الثوب والجبل قال
الشاعر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
ومعنى في الاصطلاح وهو ما علق على شي بعينه غير متناول
ما اشبهه والمراد بتعليقه على الشي تخصيصه به بحيث
يفهم منه عند الاطلاق وهو معنى الوضع والمراد بالتعليق
عليه بعينه ان تكون الاشارة الى التعيين والتعريف ماخوذة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1